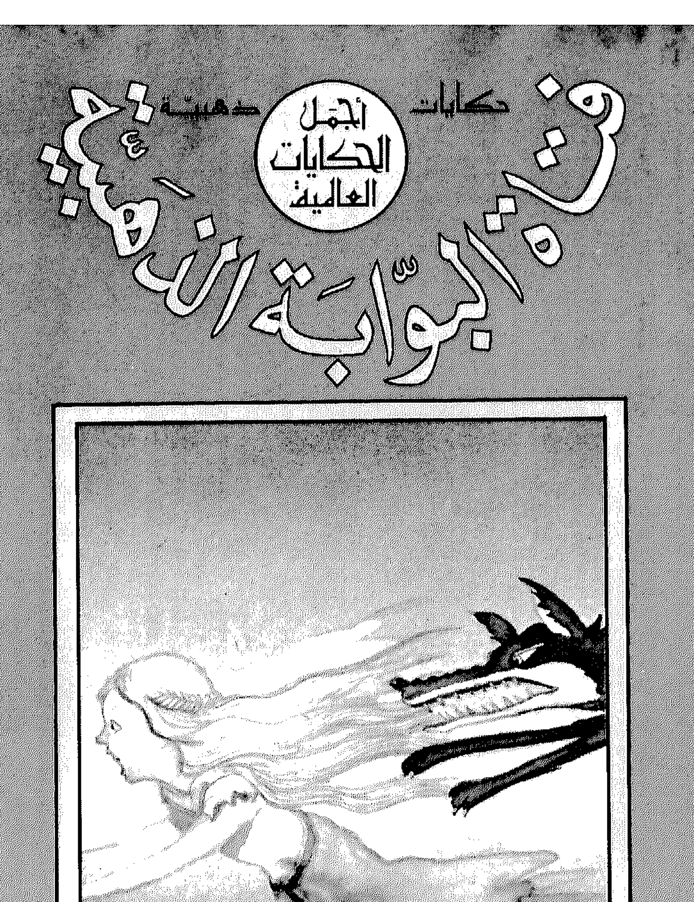


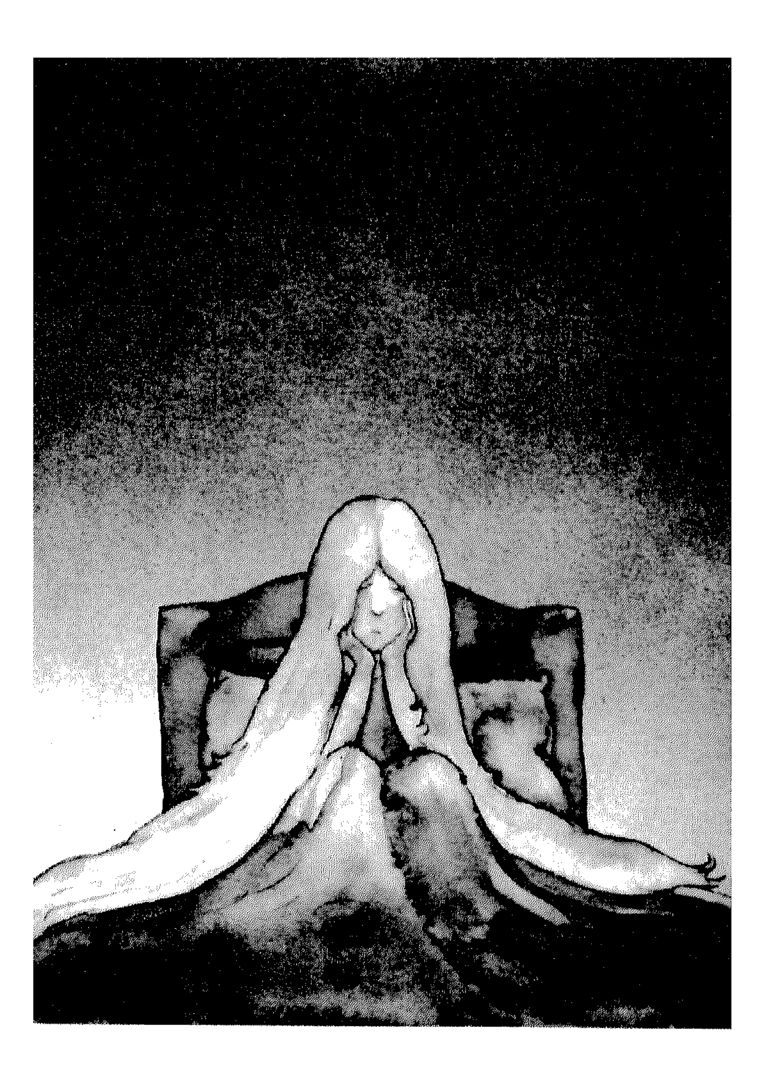
دار الشروق



بيروت: مار الياس - شارع سيدة مبيدكاتا - بناية صمدنا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥١٤
- هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤

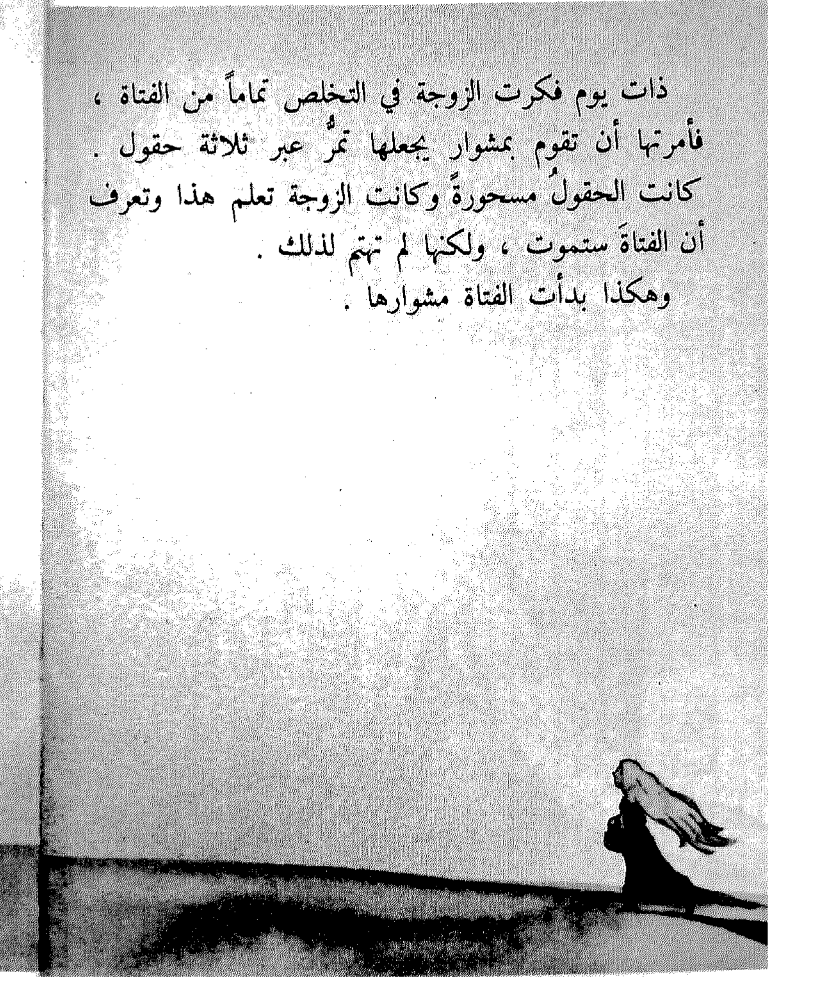
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٣٤٥٧٨ / ٣٩٣١٣٢٣
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٢٦٢٣٣٩٨
٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس ٢٤٧٥٦٧

يحكى أن رجلاً توفيت زوجته بعد أن أنجبَتْ له ابنةً ، فتزوج من امرأة أخرى . ولم تكن زوجته الجديدة تحب الفتاة ، بل كانت تجبرها على القيام بكل الأعمال الشاقة في البيت . كما أنها كثيراً ما كانت تضربها وترسلها إلى النوم جائعة .



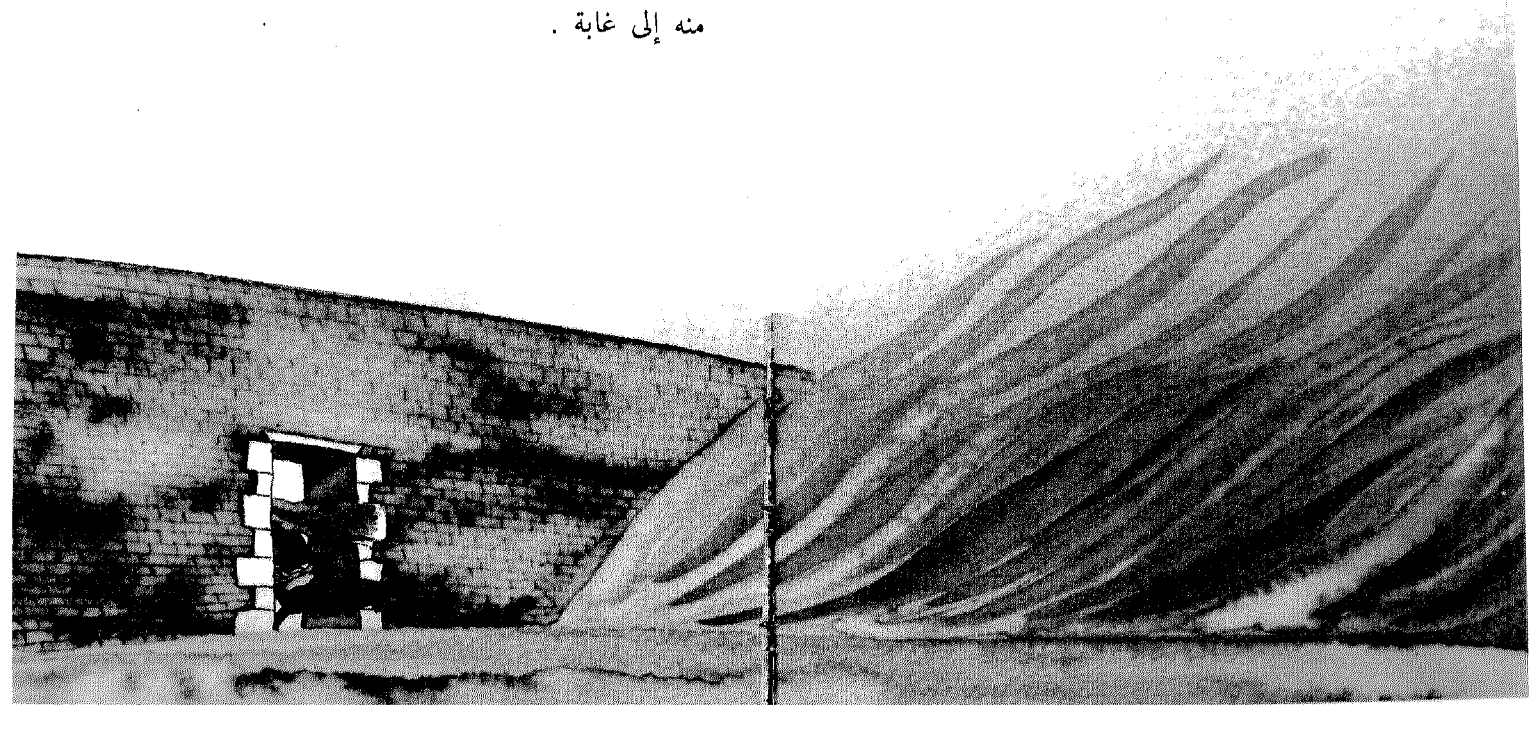
ذات يوم فكرت الزوجة في التخلص تماماً من الفتاة ، فأمرتها أن تقوم بمشوار يجعلها تمرُّ عبر ثلاثة حقول . كانت الحقولُ مسحورةً وكانت الزوجة تعلم هذا وتعرف أن الفتاةَ ستموت ، ولكنها لم تهتم لذلك .

وهكذا بدأت الفتاة مشوارها .



عندما وصلت الفتاة إلى الحقل الأول ، وجدت أنه مُغطًّى بالنيران ، فوقفت ساكنةً ، لا تجْرُؤُ على عبوره ؛ كما أنها خافت أن تعود إلى البيتِ لأنها تعرف أن زوجَةَ أبيها ستضربها .

وهكذا ، فهي لم تستطع أن تتقدم إلى الأمام ، أو تتراجع إلى الوراء ؛ ففكرت في الدوران حول الحقل . ولكن الحقل مسحور . ولهذا فإنها بعد أن دارت حوله وجدت نفسها أمام حائط ، في وسطه باب . ففتحته ومرت منه إلى غابة .





سارت الفتاة كثيراً داخل الغابة ، وكانت الظُّلْمَةُ شديدة ، فليس هناك شمس ولا قمر . وأخيراً رأت ضوءاً ينبعث من منزل ، فتقدمت نحوه وطرقت الباب .



فتح البابَ ثَعْلَبٌ وقال : «ماذا تريدين ؟»
«أنا مُتْعَبَةٌ وجائعةٌ ، ولا مأوى لي» ، قالت الفتاة .
فأجابها الثعلب : «إذا أنا سمحت لك بالدخول ،
فستصبحين خادمتي ، وستعملين عندي مدة عام .»
«وهل ستضربني ؟» تساءلت الفتاة .
فقال لها الثعلب : «لا لن أضربك .»
وتساءلت الفتاة ثانية : «وهل ستطعمني وتكسوني ؟»
فأجابها الثعلب بالإيجاب .
وهكذا دخلت الفتاة بيت الثعلب لتشتغل عنده ،
فأطعمها وكساها ولم يضربها .



كان الثعلب يخرج كل صباح مبكراً ، ويعود في الليل متأخراً ، وكانت الفتاة سعيدة بحياتها في البيت ، تسعى جهدها على أن يبقى المكان نظيفاً مبهجاً .

ذات يوم قال لها الثعلب : «أنا راحل ، ولكن هناك خمسة أمور يجب ألا تفعليها أثناء غيابي : عليك ألا تغسلي الأطباق ، ولا تكنسي البيت ، ولا تُنَفِّضي المقاعد ، ولا تفتحي الخزانة ، ولا تنظري تحت سريري .»

فأجابته الفتاةُ : «نعم ، لن أفعل كلَّ ذلك .»

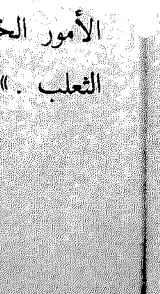
وهكذا رحل الثعلب وبقيت الفتاة في البيت مُتَحَيِّرَةً في السبب الذي جعلَ الثعلبَ يمنعها من القيام بهذه الأمور .

وطالت حيرتها حتى لم تعد قادرة على التفكير في شيء آخر ، فقالت لنفسها : «سأجرب وأرى ما يحدث . إن مخالفة واحدة مما أوصاني به الثعلب لن تَضُرَّ .»



وهكذا غسلت الفتاة كل الأطباق في البيت . وما أن أَتَمَّت هذا العمل حتى سقطت أمامها من الهواء صُرَّةٌ كبيرة ملأى بالنحاس .

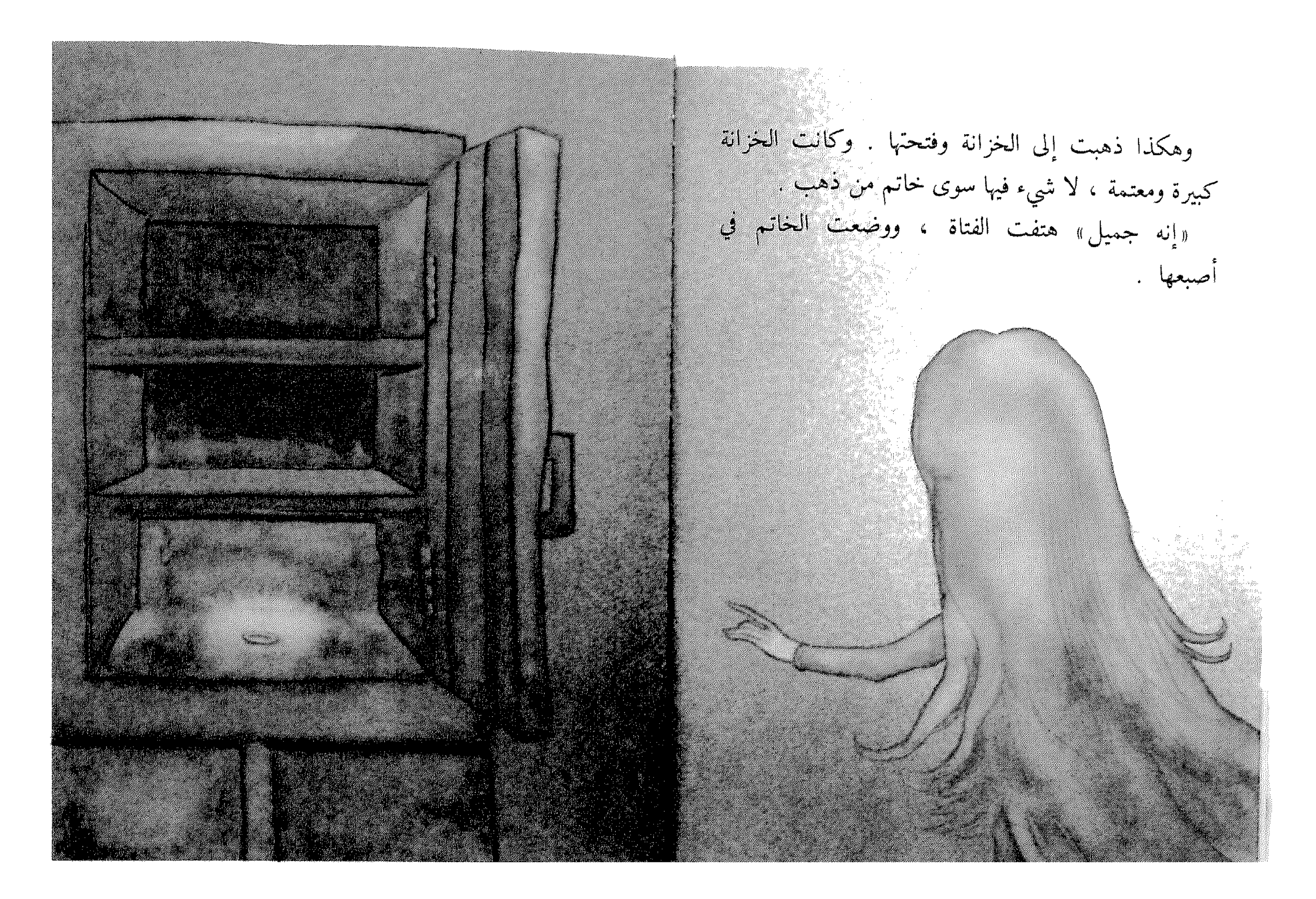
فقالت الفتاة : «هذا جميلٌ ! سأقوم بعمل آخر من الأمور الخمسة التي منعني عنها الثعلب .»





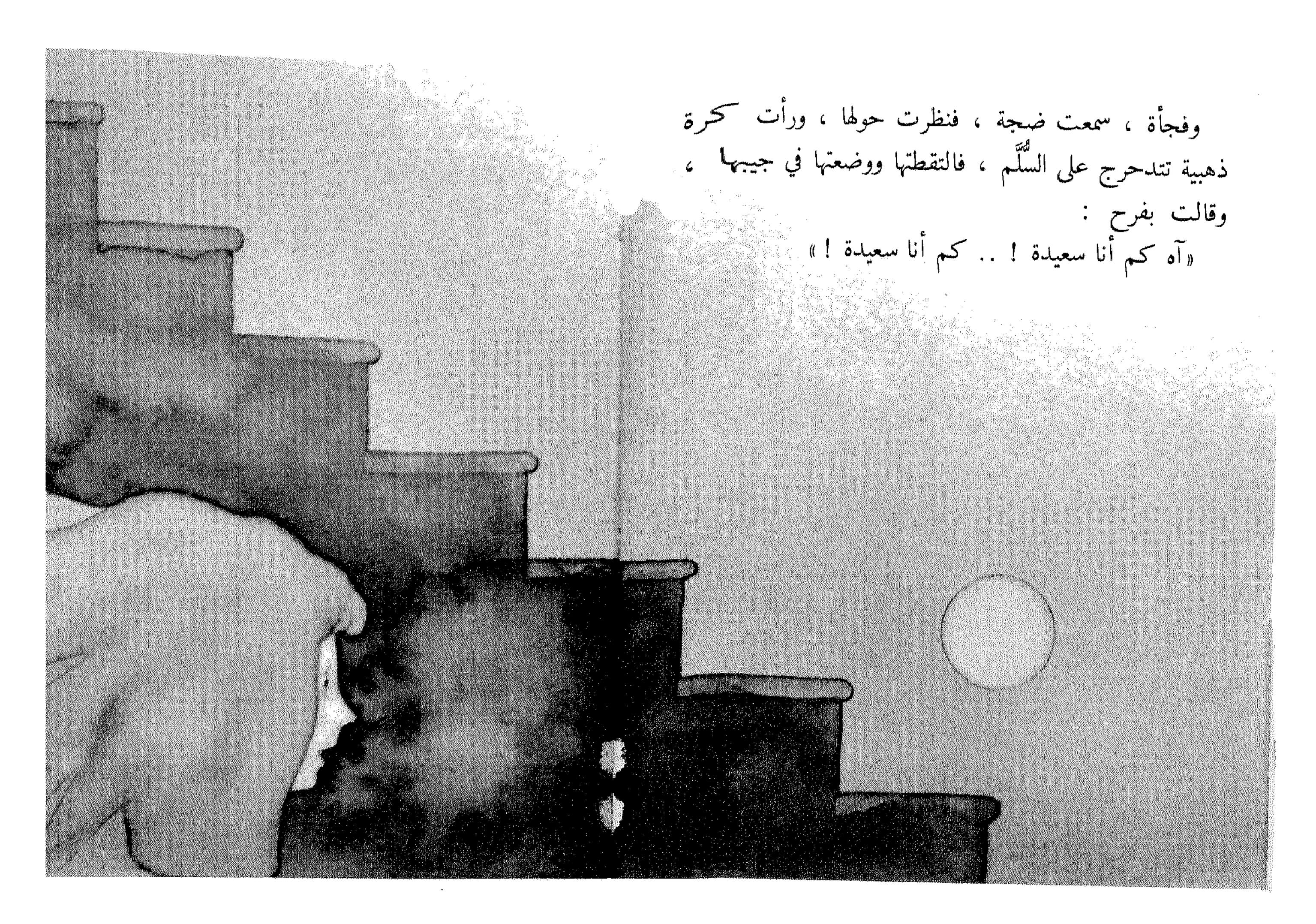
وبدأت الفتاة تكنس البيت ، وما أن فعلت ذلك حتى سقطت صرة كبيرة أخرى ملأى بالفضة .

فقالت الفتاة بحماس : «هذا رائع ! سأرى ماذا سيحدث عندما أخالف أمراً آخر .»



وهكذا ذهبت إلى الخزانة وفتحتها . وكانت الخزانة كبيرة ومعتمة ، لا شيء فيها سوى خاتم من ذهب .

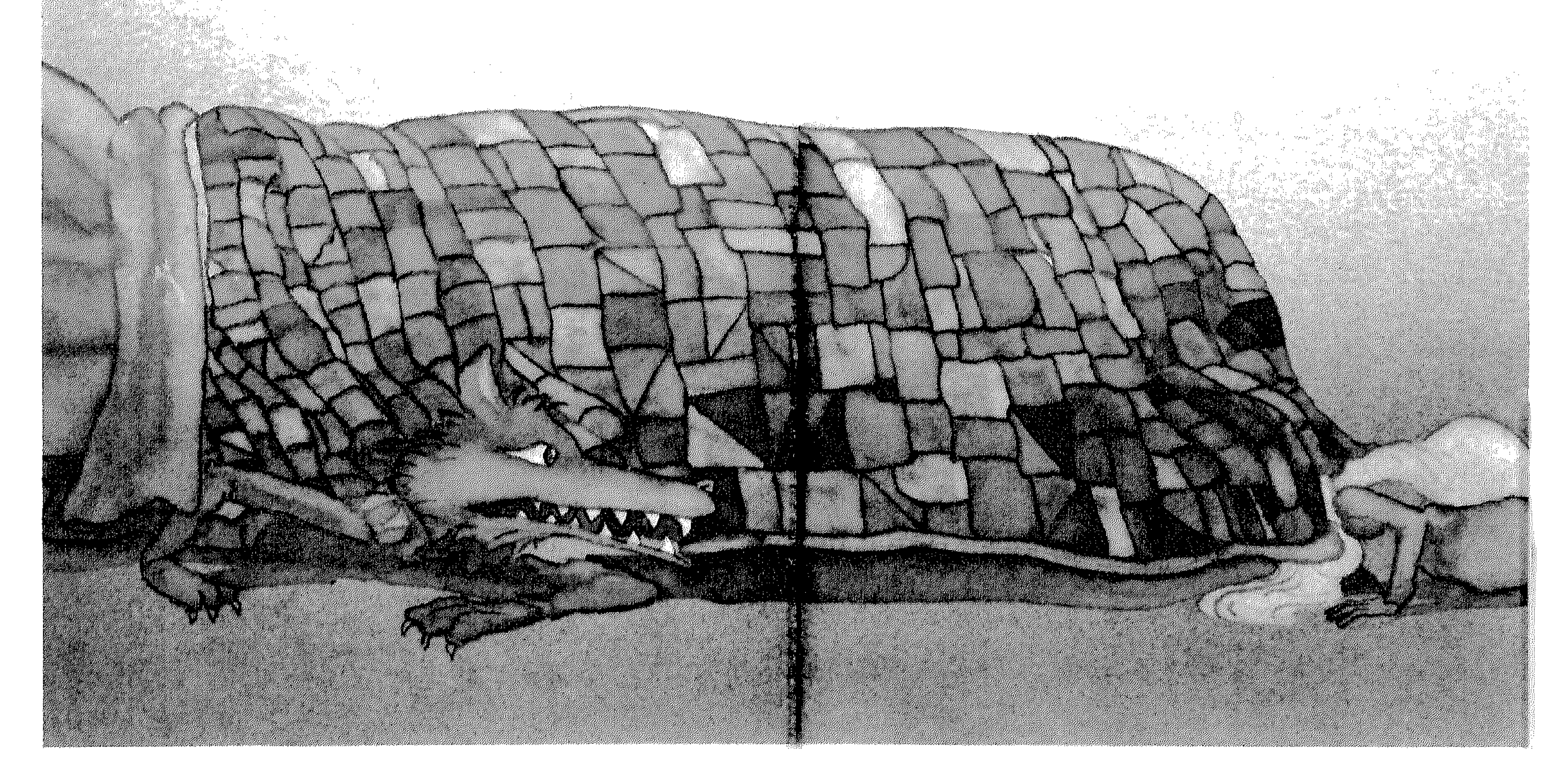
«إنه جميل» هتفت الفتاة ، ووضعت الخاتم في أصبعها .



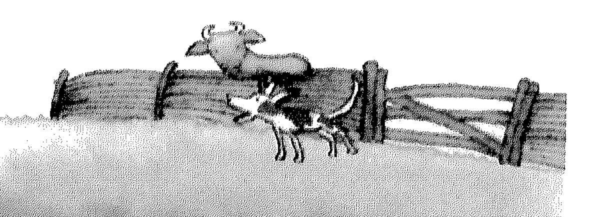
وفجأة ، سمعت ضجة ، فنظرت حولها ، ورأت كرة ذهبية تتدحرج على السُّلَّم ، فالتقطتها ووضعتها في جيبها ، وقالت بفرح :

«آه كم أنا سعيدة ! .. كم أنا سعيدة ! »

بعد ذلك ، صعدت الفتاة السلم إلى غرفة الثعلب ، ونظرت تحت السرير . ولكن ، ولسوء حظها ، كان الثعلب مختبئاً هناك .



فهبطت السلم بسرعة وأخذت تعدو . وأثناء ركضها ، مرت بقطة الثعلب وبقرته . ولكنها تابعت جريها عبر الحديقة ، حيث مرت ببغلة الثعلب ، فاتجهت نحو البوّابة ، ولكنها شاهدت كلبة الثعلب ، فدخلت الغابة وهناك مرت ببومة في حفرة بشجرة بَلُّوط .. فأخذت تجري وتجري .. وتجري .





أثناء ذلك ، هبط الثعلب السلم ، وقال للقطة :
«قطتي عزيزتي ، قطتي عزيزتي ، هل التقيت بالفتاة خادمتي ؟»
فماءت القطة وقالت : «لقد مرّت بي منذ لحظة .»
ثم سأل الثعلب البقرة : «بقرتي عزيزتي ، بقرتي عزيزتي ، هل التقيت بالفتاة خادمتي ؟»
«لقد مرت بي منذ لحظة» خارت البقرة قائلة

فعبر الثعلب الحديقة وسأل البغلة :

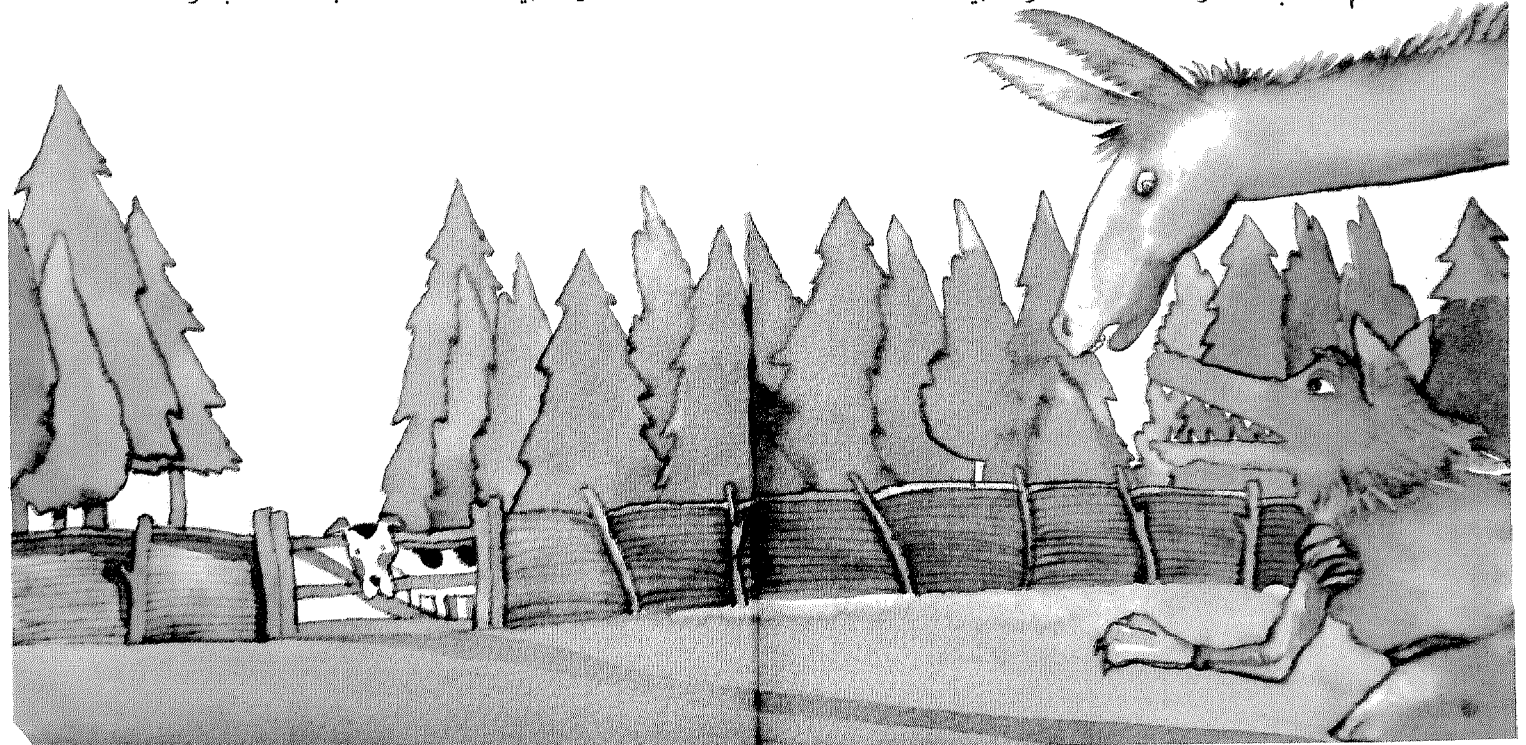
«بغلتي عزيزتي ، بغلتي عزيزتي ، هل التقيت بالفتاة خادمتي ؟»

فنهقت البغلة ، وقالت : «لقد مرت بي منذ لحظة .»

فتابع الثعلب عَدوَهُ نحو البوابة ، وهناك سأل الكلبة :

« كلبتي عزيزتي ، كلبتي عزيزتي ، هل التقيت بالفتاة خادمتي ؟»

«لقد مرت بي منذ لحظة .» نبحت الكلبة وقالت





وأخيراً سأل الثعلب البومةَ التي كانت في حفرة بشجرة البلوط :

« بومتي عزيزتي ، بومتي عزيزتي ، هل التقيت بالفتاة خادمتي ؟ »

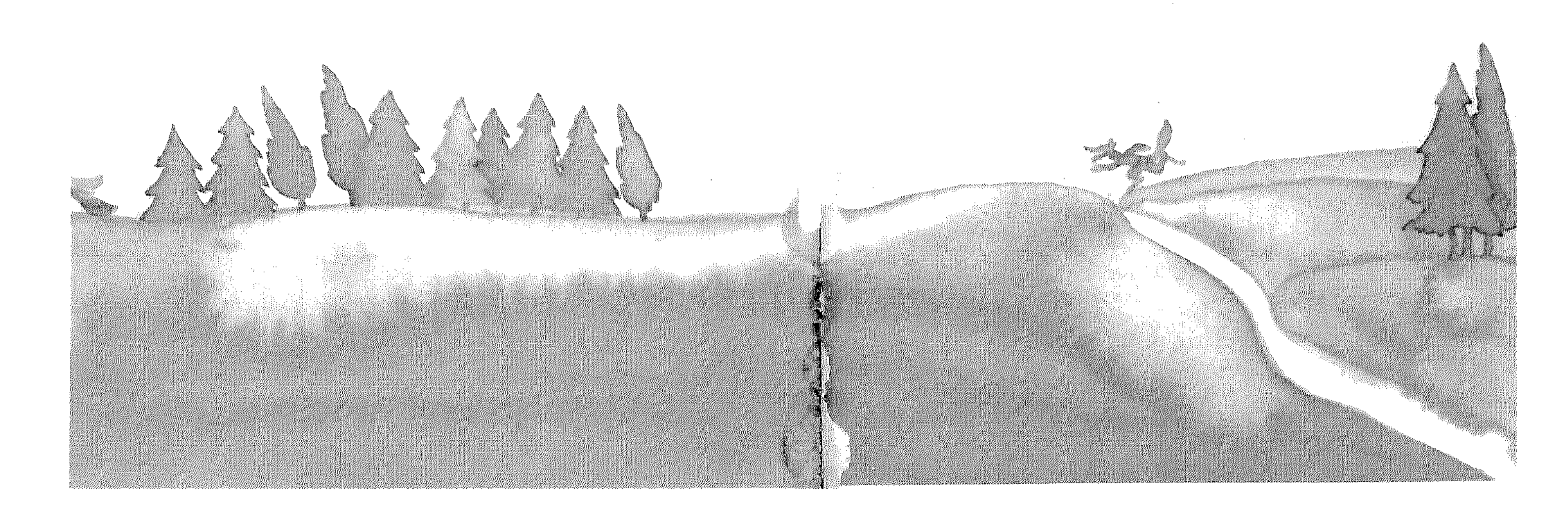
فنعقت البومة وقالت : « لقد مرت بي منذ لحظة . »

فتساءل الثعلب : « وأين ذهبت ؟ »

فأجابته البومة بقولها : « أعبر هذا الجدول ، ثم امش في هذا الخندق ، وسوف تجدها وراء الغابة . »

وركض الثعلب في بحثه عن الفتاة ، فوق الجدول ، عَبرَ الخندق وخلال الغابة ...

في ذلك الوقت ، كانت الفتاة تجري وتجري ، ولكنها فجأة ، سمعت الثعلب وهو يركض وراءها .



فأسرعت في جَرْيِهَا حتى خرجت من الغابة ، ولكنها وجدت أمامها ثلاثة حقول .

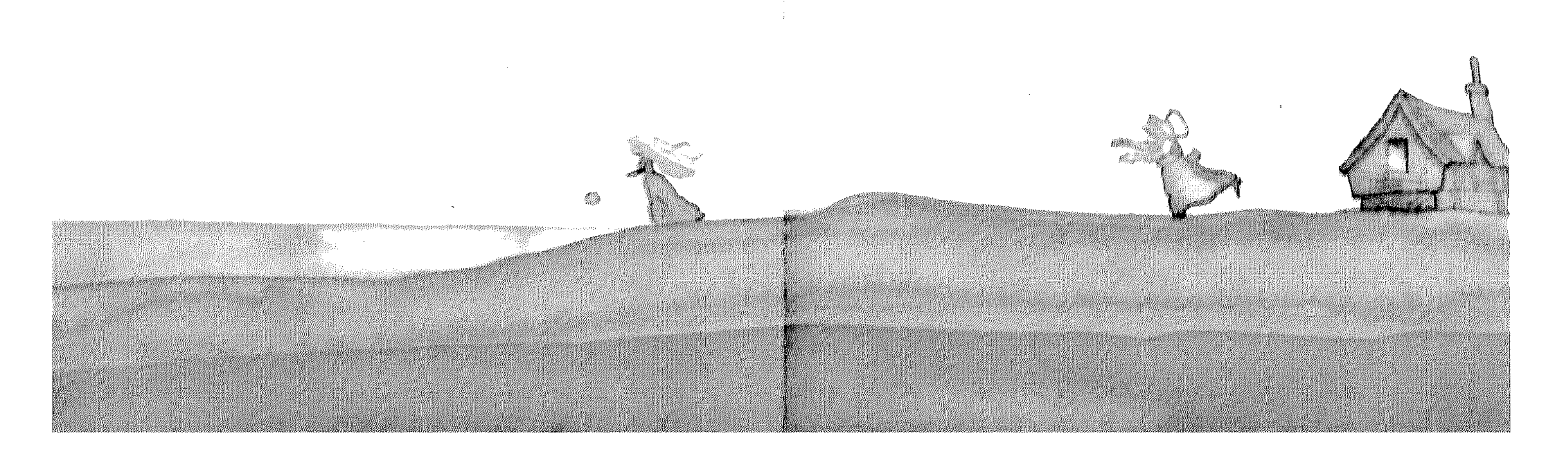
عندما اقتربت من الحقل الأول ، وهي ما تزال تسمع صوت الثعلب وراءها ، رأت أن الحقل مغطى بالنيران ، كما شاهدت وراءه ، بيتها وزوجة أبيها تنظر من النافذة .

احتارت في أمرها ، ولم تدرِ ماذا تفعل ، ثم غطت وجهها بيديها . وما أن فعلت هذا ، حتى وقع الخاتم من أصبعها في النار ؛ وفي كل مكان كان الخاتم يتدحرج فيه ، كان ممر ينفتح في قلب الحقل . فأخذت الفتاة تجري وتجري عبر الممر ، حتى خرجت من الحقل إلى الناحية الأخرى .

أثناء ذلك كان الثعلب يجري وراء الفتاة عبر الممر ، ولكن ما أن وصلت هي إلى الناحية الأخرى ، حتى اختفى الممر فاحترق الثعلب ، وتجمعت ألسنة النار كلها في وسط الخاتم ، حتى أذابته .

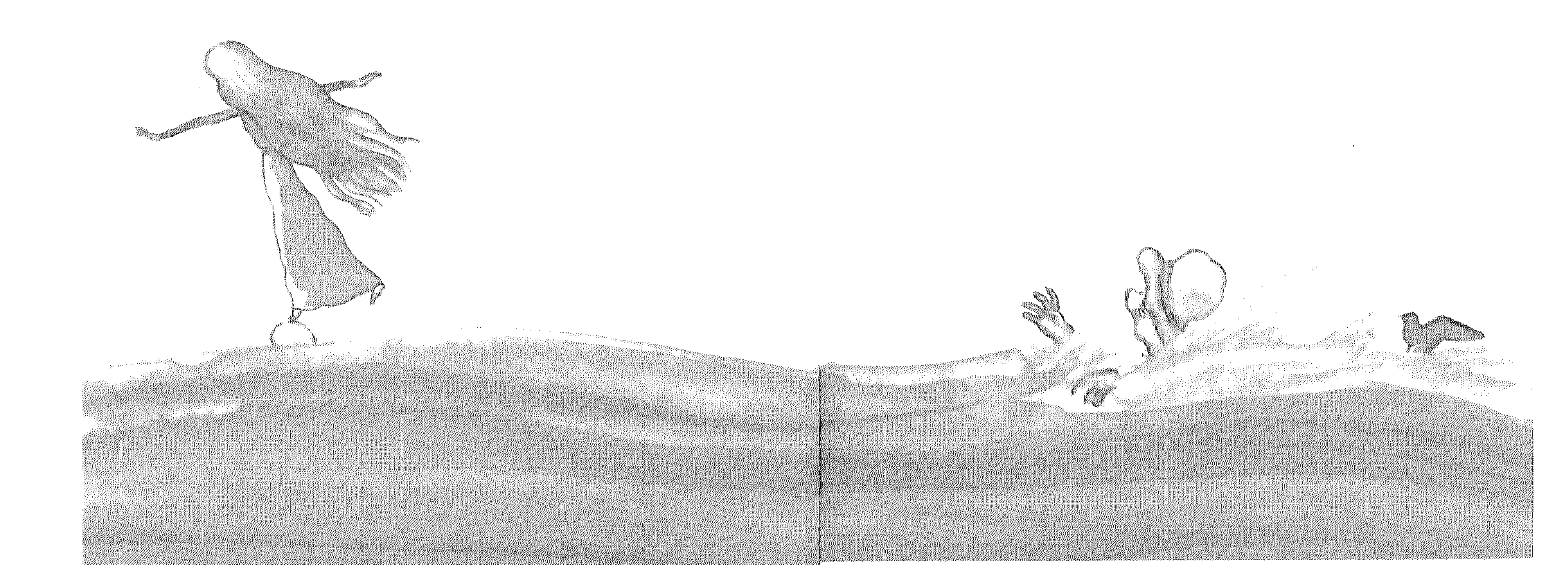
عندما وصلت الفتاة إلى بيتها ، خرجت منه زوجةُ أبيها ، وقالت لها :
« اعطني الكرة الذهبية » ، فرفضت الفتاة وأخذت تركض نحو الحقل الثاني ، ولكنها وجدت أنه مغمور بالماء .

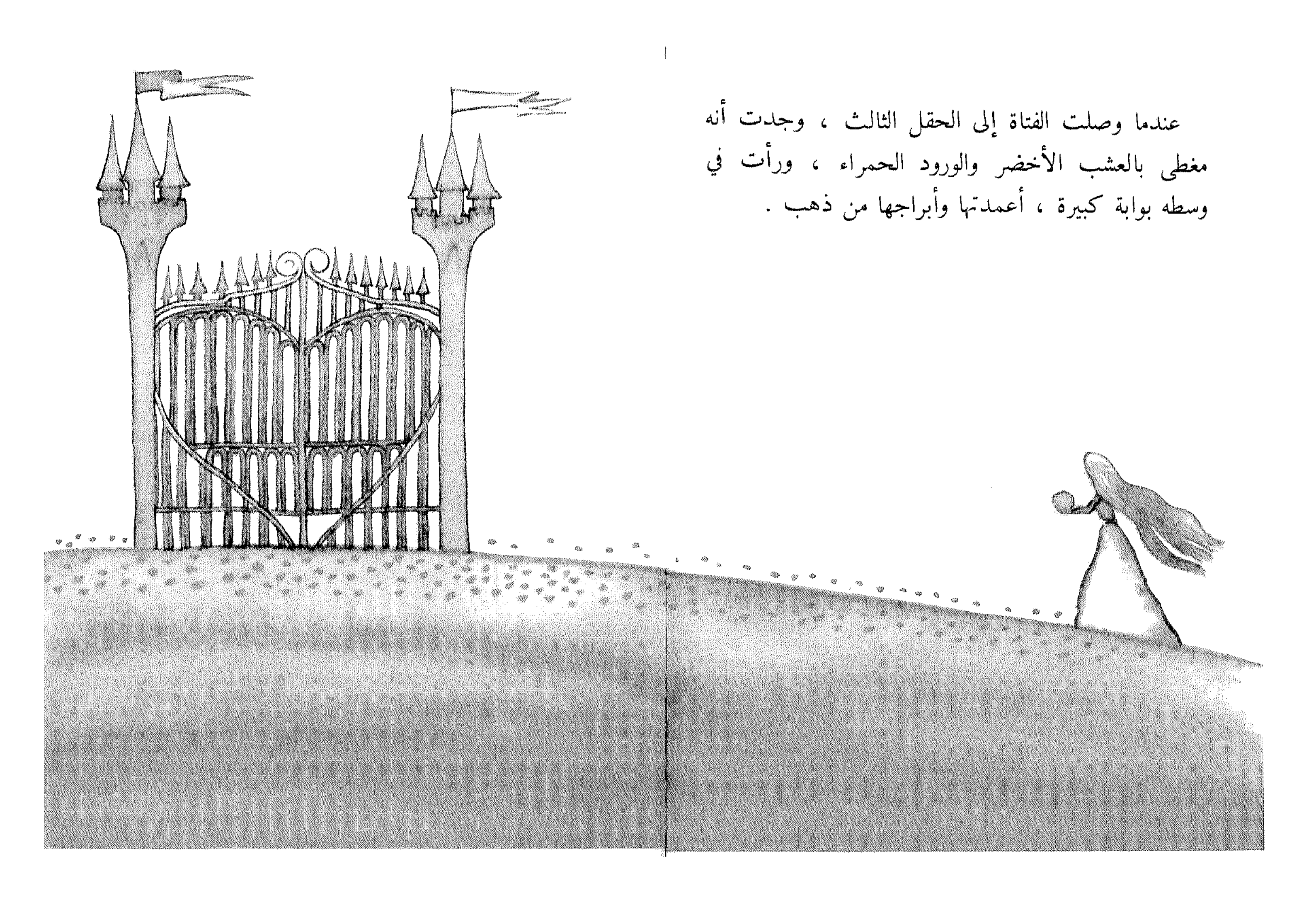
فسيطر الخوف عليها ، وهذا ما جعل الكرة تنزلق من جيبها لتقع في الماء حيث طافت على صفحته . وفي ذلك الوقت ، كانت زوجة الأب تقترب وتقترب .



فأسرعت الفتاة ووقفت فوق الكرة التي حملتها إلى الناحية الأخرى من الحقل الثاني ، حتى وصلت إلى اليابسة .

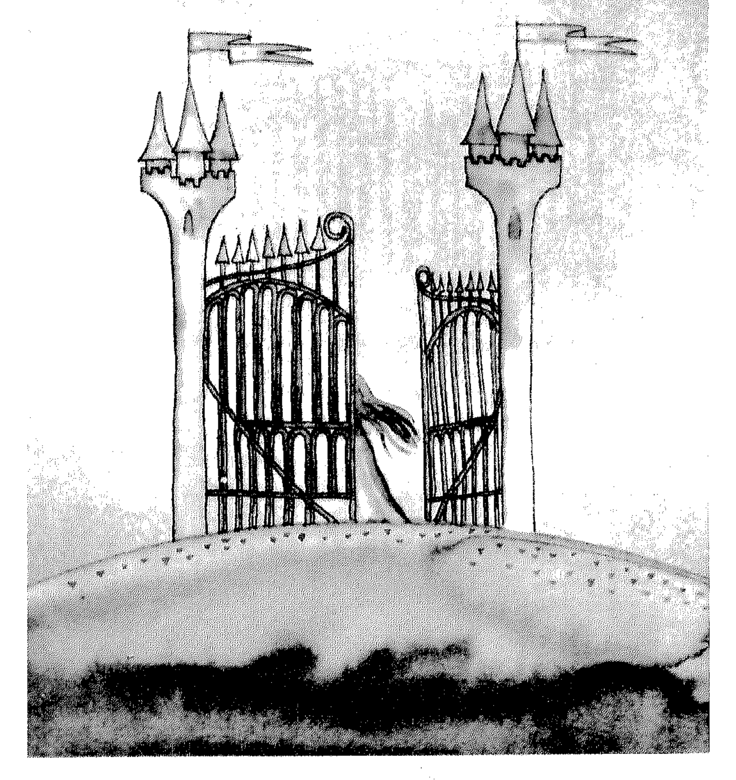
سبحت زوجة الأب لتمسك بالفتاة ، ولكن الكرة الذهبية ظلت تتدحرج بعيداً بعيداً ، والماء يتبعها ، حتى غرقت المرأة واختفت .

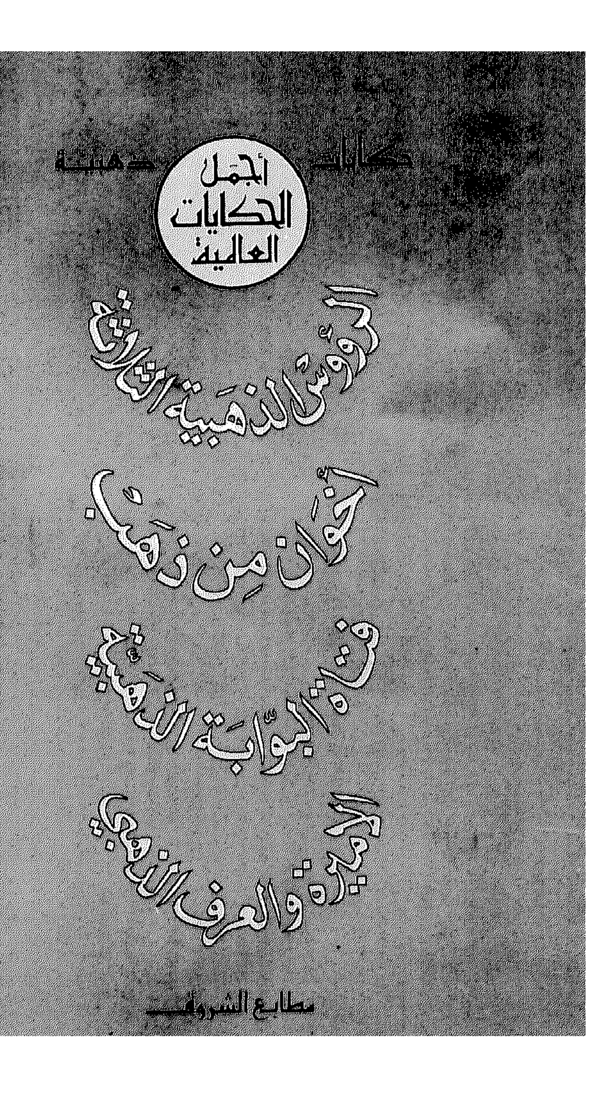




عندما وصلت الفتاة إلى الحقل الثالث ، وجدت أنه مغطى بالعشب الأخضر والورود الحمراء ، ورأت في وسطه بوابة كبيرة ، أعمدتها وأبراجها من ذهب .

سارت الفتاة في الحقل ، وعبرت البوابة الذهبية ،
ومنذ تلك الساعة لم ير أحد تلك الفتاة
مرة أخرى .




حكايات ذهبية
أجمل الحكايات العالمية
عروس الذهبية التاج
أخوان من ذهب
فتاة البوابة الذهبية
حمزة والعرف الذهبي
مطابع الشروق